الجبال في الحياة الاقتصادية للعراقيين القدماء

Mountains in the economic life of the ancient Iraqis

إعداد الباحثة/ إيمان أحمد السيد
مدرس مساعد قسم الآثار والحضارة
كلية الآداب- جامعة حلوان

ملخص البحث

تميزت الجبال الكائنة في المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية من بلاد العراق بوفرة مواردها المائية والطبيعية من أحجار ومعادن وأخشاب، وهي مواد ضرورية لمجتمعات الصيد والزراعة، وهي المواد الأولية اللازمة لبناء الحضارة، والتي كانت تفتقر إليها البيئة التي نشأت فيها حضارة العراق القديم في السهل الرسوبي لنهري دجلة والفرات، حيث لم تقدم بيئة النهرين الطبيعية للإنسان في بداية هذه الحضارة سوى الماء والتراب والقصب والأحراش، لذلك اشتهرت هذه الحضارات بثرواتها المائية وغنى حاصلاتها الزراعية منذ أقدم العصور.

لذلك حظيت الجبال بعناية العراقيين القدماء فحرص الملوك ومن قبلهم على جلب هذه المواد بالحملات الحربية والفتوحات الخارجية، لضمان الحصول على هذه المواد وجعل الطرق التجارية آمنة بإخضاع الأقوام التي تمر بأراضيها تلك الطرق.

الكلمات المفتاحية: الحياة الاقتصادية، الأحجار ، المعادن، الأخشاب ، الحمير

Abstract:

The mountains located in the northern and north-eastern region of Iraq are distinguished by the abundance of their water and natural resources of stones, minerals and wood, which are essential materials for hunting and agricultural societies, and they are the raw materials needed to build civilization, which was lacking in its environment in which the ancient civilization of Iraq arose in the southern sedimentary plain. As the natural environment for humans at the beginning of these civilizations did not provide anything but water, dirt, reeds and woods, so these civilizations were famous for their water resources and the richness of their agricultural crops since ancient times.

That is why the mountains enjoyed the care of the ancient Iraqis, so the kings and before them were keen to bring those materials by carrying out war campaigns and foreign conquests, to ensure access to these materials and to make trade routes safe by subjecting the people that pass through their lands.

Keywords: economic life, stones, minerals, timber, donkeys

أولاً: الأحجار:

الأحجار في المصادر المسمارية: تميزت الكتابة المسمارية بوجود علامات تسبق الأسماء للدلالة عليها وهو ما يشبه مخصص المعنى في المصرية القديمة، تغيرت سمة هذه العلامة التي تسبق أسماء الأحجار عبر العصور، فاستخدم السومريون المقطع (NA4) علامة دالة تسبق أسماء الأحجار أينما وردت، وتقرأ هذهِ العلامة أيضاً (ZA)، واستخدم الأكديون المقطع (abnu) لتدل على الحجر وتقابل (NA4) و (ZA) في اللغة السومرية .

استـــتخدمت العلامة (NA4) للدلالة على كل الأحجار كالحجر الطبيعي وحجر الوزن وحجر الصــقل والتنعيم[1]. وقد وردت بعض الصــيغ والألفاظ تدل على كلمة (حجر) في اللغتين السومرية والأكدية وفيما يأتي بعض منها:

<u>Sumerian</u>		<u>Akkadian</u>
NA - A NA_4	=	ab - nu , a - ba - an
ZA - A ZA	=	uqnum , ab - nu
IA_4 NA_4	=	ab - nu . [2]

الأحجار من أقدم الموارد التي استخدمها الإنسان من العصور الحجرية القديمة حيث صنع منها أدواته التي ساعدته على المعيشة[3]، كالفؤوس والمناجل والمجارش ورحى الطحن والمدقات

(1) خالد سالم اسماعيل، الأحجار في المدونات العراقية القديمة، ندوة الأحجار والجواهر، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، 1993، ص2 – 3.

(2) خالد سالم اسماعيل، الأحجار، المصدر السابق، ص3: كذلك: رينيه لابات، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة، الأب ألبير أبونا ووليد الجادر، وخالد سالم اسماعيل، منشورات المجمع العلمي العراقي، 2004، ص125، رقم 229.

(3) العصور التي سبقت معرفة الإنسان للكتابة، وقد سُميت بهذا الاسم لأن الإنسان فيها قصر استعماله على الحجارة بالدرجة الأولى، إضافة إلى العظام حيث لم تكن المعادن معروفة آنذاك للمزيد انظر: تقي الدباغ، وليد

وأقراص المغازل وسنارات الأبواب.[1] كما استخدمها العراقي القديم في الطقوس الجنائزية فصنع منها الدمي والأواني الطقوسية، ومواد جنائزية تدفن مع صاحبها، وميَّز الأحجار الكريمة التي استخدمها في صناعة الحلي.[2]

كما اهتم الملوك بجلب الأحجار لإقامة المعابد وتماثيل الآلهة والمنحوتات الأخرى، ولقد عرف العراقيون أسماء وأنواع كثيرة من الأحجار التي جلبوها بالتجارة مع المراكز التجارية حولهم، ومن أشهر أنواع الأحجار التي عرفها العراقيون علي سبيل المثال لا الحصر:

أ- حجر المرمر(الألباستر)[3]:

أطلق على حجر المرمر باللغة السـومرية مصـطلح: NA4. GIS. NU11. GAL أو .NA4 GIS. SIR. GAL، وتقابل في اللغة الأكدية المفردتين: gisnugallu أو asnugallu [4].

فضـلا عن المفردة الأكدية: (Parutu)[5] ، وتعني: المرمر، وكلتاهن تسـميتان لشـيء واحد[6]. ويتكون المرمر عندما يتعرض الحجر الجيري (الكلس) للحرارة والضـغط العالي، ويوجد في جبال زاجروس وإيران[7]، وفي المناطق المحيطة بمدينة الموصل.[8]

ولعل أقدم الاشارات على جلب الحكام والملوك لذلك الحجر لاستخدامه في أساس المعابد والتماثيل وغيرها، هو نص الملك (جوديا) حاكم مدينة (لجش) يتحدث فيه عن إحضارة أحجار كثيرة لمجموعة من المعبودات منها المرمر الذي جلبه من (تيدنُم) جبل المارتو للمعبود "تنجرسو" فيقول: "من

الجادر، عصور ما قبل التاريخ، بغداد،1983. كذلك تقي الدباغ، الآلات الحجرية حضارة العراق،ج1، بغداد، 1985. عبد القادر حسن علي، إنسان الكهوف، حضارة العراق، ج1، بغداد، 1985.

[1] تقي الدباغ، وليد الجادر، المرجع السابق، ص137.

[2] تقي الدباغ، أصاله حضارة العراق القديم، موسوعة العراق في موكب الحضارة، بغداد، 1988، ص17.

[3] الألباستر (المرمر): أحد أنواع الجبس "كبريتات الكالسيوم" ذو نسيج كتلي متراص ناعم "رقيق" الحبيبات، أبيض اللون مشوب بألوان هائلة تميل عادة إلى الصُفرة، وإذا صُقل كان لونه جذاباً، يُستعمل في صناعة أواني الزينة وعمل الديكورات في البناء وصناعة التماثيل لسهولة العمل عليه ينظر: إبراهيم مدكور، معجم الجيولوجيا، القاهرة، 1964، ص127، كذلك: ناهدة عبد الكريم، جيو كيميائية الصخور والمعادن الصناعية، بغداد، 1979، ص99.

[4] AHW., p.82 .

[5] CDA, p.267 ; Thompson, P. C., DACG , p.148 .

[6] رعد سالم محمد جاسم المعماري، الأَحجارُ والمعادنُ في بلادِ الرافدْينِ في ضوءِ المصادرِ المسماريَّةِ، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه الآداب، جامعة الموصل، 2006، ص26.

[7] Moorey, P. R., Op. Cit., p.21.

[8] عادل عبد الله الدليمي، مواد الإنشاء الرئيسة في العمارة العراقية القديمة، بغداد، 1990، ص16.

تيدنم، الجبال الشاهقة (المرتفعات) المارتو، جلب (جوديا) المرمر بكتل كبيرة من أجل بيت المعبود ننجرسو".

وذكر الملك الأشوري "شلمنصر الثالث"[1] كيفية حصوله على حجر المرمر من جبل (mulu)[2] بكميات كبيرة مما يدل على توافر هذا الحجر في هذه المنطقة، ويذكر ذلك نص[3] للملك يقول: "صعدت إلى جبال tunni جبل الفضة، وجبل mulu جبل المرمر، ونصبت المسلات القوية عليها (يقصد الجبال)، ثم أخذت المرمر بكميات كبيرة لا تحصى".

استخدم حجر المرمر في صناعة أحجار الأسس[4] كما جاء في كتابة أساس تعود للملك نبونائيد (555 – 539) ق.م.: " لقد ثبتُّ مع كتاباتي (التذكارية) كتابات حمورابي الملك الذي سبقني (المدونة) على ألواح حجر المرمر التي وجدتها في الداخل (عند تجديد المعبد)، أودعتهم إلى الأبد".

ويتحدث الملك "تجلات بلازر الثالث" عن بنائه مدينة للمعبود أشور، وكيف أقام تماثيل الأسود على مداخل المدينة وجعل عتبتها من الجص والمرمر لتنير الطريق دخولا وخروجا فيقول:

"قمت بعمل (مداخل تماثيل) الأسود، šēdu، (و) lamassu، التي تميزت بمهارتها الفائقة، والتي كانت مملوءة بالروعة، (rev.30´) وأقمت أشياءً عجب لها الناس، لقد وضعت بلاطات عتبة الجبس (و) البارودو المرمر عند أقدامهم (مضاءة "تحتها") و(هكذا) أضاءت المخارج (ir)".

---

[1] شلمنصر الثالث: كُتب اسمه في النصوص المسمارية بالعلامات (Šul-ma-nu Aša-ar-ri-du) ويُقرأ (شلمانو أشاريدو) ويعني الإله شلمانو أولا، ذُكر اسمه في الكتاب المقدس باسم (شلمنصر) تولى حكم أشور بعد والده (أشور ناصر بال الثاني) دام حكمه 35 عام، شهدت فيهم أشور عدت توسعات، هو الملك الذي أوجد نظام الحوليات، وقام بمجموعة من الحملات العسكرية لتوسيع حدود المملكة للمزيد انظر: نجاة خير الله كاضم، الإمبراطور الآشوري شملنصر الثالث سيرته وإنجازاته، مجله الأستاذ، العدد 224، مجلد3، بغداد، 2018.

[2] هذا الجبل مولو يطابقه الباحثون مع سلسلة جبال بلغار داغلري في تركيا: انظر عامر الجميلي: الجبال، المرجع السابق، ص6.

[3] نُقش هذا النص على تمثال الملك شلمنصر، اكتشف في أشور من قبل البعثة الألمانية 1903، والمحفوظ الآن بمتحف باسطنبول.

[4] أحجار الأسس عبارة عن أشكال مختلفة من المواد اعتاد ملوك العراق وضعها عند بناء معبد أو بنايه رئيسية مهمة، ودونو على بعضها كتابات نذرية تسجل تكريس شيءٍ قدم إلى الإله، بدأ هذا التقليد من السومريين. انظر: إيمان هاني العلوش، كتابات الأسس المسمارية في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2001 كذلك: Ellis, R. S., Foundation Deposits in Ancient Mesoptamia, London, 1968.

كذلك يذكر الملك سنخاريب كيف أعاد تنظيم المدينة التي غزاها، ووضع مسلة من حجر المرمر خاصة بالمعبود أشور فيقول: " مرة أخرى، أُعيد تنظيم المدينة Illubru (و) استقر فيها الناس من الأراضي التي كنت قد غزوتها. لقد قمت بتركيب سلاح الإله "أشور"، سيدي، بداخله.(iv.90) وصنعت مسلة من المرمر أمامها".[1]

ب- حجر الكلس (الحجر الجيري):[2]

عرفَ حجر الكلس باللغة السومرية بالمصطلح (NA4.NA.BUR) تقابلهُ باللغة الأكدية المفردة (aban.pilu) بمعنى: حجر الكلس[3]، أما (pilu – pesu) فتعني: حجر الكلس الأبيض.[4]

استخدمت هذه الأحجار بداية في إنتاج الجرار ذات النقوش البارزة والتماثيل والأختام الاسطوانية، ثم استخدمت في المسلات والجداريات ورؤوس الصولجانات. استخدم حجر الكلس والبازلت بصورة أساسية في شمال العراق إذ استخدمها الملوك الآشوريون في أواخر الألف الثالث وأوائل الألف الثاني قبل الميلاد، وهذه الأحجار كانت من المتوافرة في المنطقة.[5]

---

(1) أيمان هاني سالم العلوش ، المرجع السابق، ص29

(2) الحجر الكلسي أو الجيري: صخر رسوبي يحتوي على أكثر من 50% من معدن الكالسيت والدولوميت، ولفظة الجيري صناعية وتعني: الحجر الذي يستخرج منه الجير Lime، يستعمل الحجر الجيري لرصف الطرق ورصف السكك الحديدية ويستعمل كمسحوق ناعم لعمل الأسمنت، ويستعمل الحجر الكلسي والدولوميت كمصادر للجير، عرفت هذه الخاصية واستغلت منذ قرون، وعند تسخينهما يفقدان غاز ثاني أوكسيد الكربون ويعطيان الجير. تغطي صخور الحجر الكلسي أو الجيري في العراق مساحات واسعة من المناطق الشمالية الغربية والجنوبية الغربية منه (عدا السهل الرسوبي) وهي ذات نوعيات وتراكيب مختلفة. ويستعمل القسم الأكبر منها في صناعة الأسمنت والصناعات الكيمياوية والانشاءات كأحجار البناء ولأغراض التحكيم وإكساء الطرق. وأهم المواقع التي تتواجد فيها هذهِ الحجارة، أم صفية على بعد 8 كم متر جنوب غرب شثاثة وكذلك مواقع جنوب غرب النحيف، جنوب الموصل في منطقة حمام العليل. وفي ناحية الشورة (40 كم عن طريق الموصل- بغداد القديم) وترسبات شمال غرب الموصل في بادوش والدامرجي، وترسبات حاوي أرسلان التي تقع على الجهة اليسرى من نهر دجلة مقابل حمام العليل، وترسبات شمال مدينة الموصل في جبل علان، عين الصفرا، عطشان، مقلوب، عقرة، عين زالة بعشيقة، أتروش القوش، وترسبات محافظة التأميم في تارجيل التي تقع 6 كم جنوب شرق مدينة كركوك، وترسبات كاني دوملان وترسبات سلمان بك، ينظر: ناهدة عبد الكريم، جيوكيميائية الصخور والمعادن الصناعية، بغداد، 1979، ص75 - 76.

(3) رينيه لابات، المصدر السابق، ص69، كذلك ينظر: CDA., p.274.

(4) Thompson, R. C., A Dictonary of Assyrian Chemistry and Geology, DACG, Oxford, (1936), p.158.

(5) Potts, to, Mesopotamia and the East, An Archaeological and Historical study of foreign relations, ca. 3400 - 2000, (MEAH) Oxford, (1994), pp.183.

يخبرنا الملك سنخاريب في كتاباته أنه أحاط جدران مدينة نينوى بالمكعبات الصخرية من حجر الكلس، وفي وقتنا الحاضر فإن جدران نينوى قائمة على كمية هائلة من مكعبات حجر الكلس الكبيرة والصلدة، والتي لا يستطيع حمل إحداها أقل من رجلين. ويخبرنا الملك آشور بانيبال في كتاباته أنه استخدم حجر الكلس في تبليط معبدي نابو وعشتار، كما جلب الملك سنخاريب حجر الكلس بكميات كبيرة من (بلد) قرب نينوى.[1]

كما استخدم حجر الكلس في صناعة أحجار الأسس، كما ورد في نص للملك الأشوري أسرحدون (680- 669) ق. م. يذكر: "في شهر مناسب، في يوم حسن، على الذهب والفضة والأحجار حجر الكحل، وجميع أنواع الأعشاب، إناء الزيت، وزيت العطر والعسل والشحم والجعة والنبيذ وضعت أساسها بالحجر الكلسي والحجر الصلب من الجبل... وعملت نُصُباً وكتابات بإسمي ووضعتها بها".

ج- حجر الجص (الجبس)[2]:

عُرف في السومرية بالمصطلح: NA4 . IM . BABBAR بمعنى: الطين الأبيض، وتقابله المفردة الأكدية: gassu الطين الأبيض.[3]

قدس السومريون هذا الحجر بسبب لونه الأبيض، واستخدموه في الرقى والتعاويذ بمزجه مع مادة سوداء كالقار لتشكيل صورة أو تمثال، واتخذ السومريون من الجص رمزاً للإله ننورتا[4]،

---

(1) Thompson, P. C., DACG, p.158.

(2) الجبس: أحد المعادن غير الفلزية المهمة، عرفه الأشوريون والمصريون، وكان يستعمل لعمل الأواني والنحت، يوجد على خمسة أنواع 1- الجبس: وهو سلفات الكالسيوم المائية (Caso4. 2H2O). 2- سلينيت: وهو جبس بلوري شفاف. 3- ساتان سبار: نوع آخر من الجبس الليفي الشكل ذي بريق حريري. 4- الألباستر: وهذا النوع متكتل دقيق البلورات، أبيض، نقي، أو ذو ألوان خفيفة ونصف شفاف. 5- جبس: وهو خليط من الجبس والطين المتكون من مواد ترابية غير مدمجة وغير نقية، يوجد الجبس في عدة مواقع في العراق أهمها (منطقة عمير محافظة المثنى منطقة الحصوة) الخورنق، محافظة النجف، منطقة تل اللحم محافظة ذي قار، منطقة جويدة محافظة البصرة، منطقة ناحية الطيب محافظة ميسان، منطقة القرة ولي قضاء تلعفر محافظة نينوى، منطقة مخمور محافظة أربيل، منطقة سلمان بك محافظة التأميم ينظر :ناهدة عبد الكريم، المرجع السابق، ص168.

(3) CAD, G, p.54 ; AHW.p.282 ; Thompson , poc , DACG, p.148.

(4) الإله ننورتا: ويعني بالسومرية: إله الإعصار، ولهذا الإله اختصاصات ذات علاقة باختصاصات الإله إنليل، لكنه إله آخر ذو اختصاص يتعلق بالاضطرابات الطقسية الشديدة، لقب بـ(الولد) تصغير لإنليل وهو إله للصيد والحرب، ينظر: جان بوتير، الديانة عند البابليين، ترجمة، وليد الجادر، بغداد، 1970، ص49.

الذي يمثل قوة النور والظلمة[1].ذكر الجص في السومرية بمصطلحات أخرى مثل: – NA4.IM PAR و NA4.IM.UD و (NA4.NA6 A)، كما ذكر بعبارة ZID.IM.BABBAR . تعرف العراقيون على مجموعة كبيرةٍ من الأحجار الكريمة، وجلبوها واستخرجوها من الجبال من أهمها:

د– حجر البازلت:[2]

يعرف في السومرية بمصطلح: NA4.AT/ AD.BAR وتقابله في الأكدية: abnu atbaru / adbaru [3].

استخدم حجر البازلت بالدرجة الأولى في بلاد النهرين للبناء ولنحت التماثيل والنصب والأواني فضلا عن استخدامه في صناعة القلائد والأختام، وفي الألف الأول قبل الميلاد استخدم البازلت في الوركاء لأعمال النحت البارز، كما أنه استخدم في صناعة مسلة صيد الأسود الشهيرة، وكانت سوريا مصدر البازلت الذي استخدمه ملوك العصر الأشوري الحديث للنحت، وربما كان من الممكن وصول حجر البازلت من سوريا إلى الوركاء عن طريق الملاحة في نهر الفرات.[4]

هـ– حجر الديورايت: [5]

حجر ذو لون أسود داكن يعرف بالسومرية باسم: NA4.ESI وفي الأكدية: usu[6]،جلبه الملوك العراقيون من بلدان الخليج العربي، ولاسيما (مجان) ويظهر اهتمام الأمير جوديا بهذا الحجر في تماثيله التي يزيد عددها عن الثلاثين تمثالاً، ويصف الأمير جوديا هذا الحجر في كتاباتِهِ ويوضح إعجابه الكبير به فيقول:

– " من جبل ماجان أحضر (يقصد جوديا) حجر الديورايت، وقام بعمل تمثال لنفسه".

---

(1) مارتن ليفي، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، لندن، 1959، ترجمة، محمود فياض المياحي وآخرون، بغداد، 1980، ص228.

(2)حجر البازلت: صخر ناري يتشكل من تصلب الحمم المتدفقة مع أن تركيبته شبيه بحجر الغابر، إلا أن حبته أكثر نعومة، أطلس الصخور والمعادن، ص73.

(3) AHW.p.86.

(4) Moorey P. R. S., AMMI, p.24.

(5) حجر الديورايت: من الصخور النارية يغلب عليه اللون الأسود الداكن، كما أنه من الصخور المتوسطة الحامضية، ويتميز بنسيج منتظم خشن أو دقيق الحبيبات: ينظر:

البصلي، أحمد مصطفى، ومحمود، مظفر محمد، المعادن والصخور، بغداد، 1980، ص233.

(6) AHW., p.1442 .

– ويذكر جوديا كيف أحضر هذا الحجر لبناء معبد للمعبود ننجرسو فيقول: " من أرض ملوخا أحضر الديورايت، الذي استخدمه لبناء(....) من أجل المعبود ننجرسو".

– كما يذكر جوديا مجموعة الأحجار التي أحضرها من الأماكن المختلفة لبناء معبد أو استكمال معبد للإله فيقول: " وجلب من سلسلة جبال بارم أعدادًا لا تعد ولا تحصى من الأحجار الكبيرة على قوارب كبيرة لوضع أساس جدران معبد (إي–ننو) لننجرسو".

– كما جلب مجموعة من الأحجار الكبيرة من سلسلة جبال أمانوم وجبل المارتو فيقول: " لقد جلب الأحجار الكبيرة من (أمانوم) سلسلة جبال (مينوا)، ومن باسالا سلسلة جبال (مارتو)، واستخدمها وصنع منها مسلات وضعها في ساحة معبد (إي. ننو)". [1]

ثانياً: المعادن:

شكلت المعادن– التي تفتقر لها أرض العراق– المورد الثاني من موارد الجبال، حيث كانت من أهم المواد الخام الضرورية لكثير من الحرف والصناعات، ويعتبر بعض الباحثين أن اهتداء الانسان لاستخدام المعادن في عصر الوركاء كان بداية ثورة وتطور ملحوظ في الحضارة السومرية حيث صاحب ذلك تطور في البناء وشق الترع إضافة إلى معرفة الكتابة.[2]

لقد تمكن سكان بلاد النهرين منذُ أوائل الألف الرابع قبل الميلاد من استعمال المعادن في صنع الآلات والأدوات التي يحتاجونها في الحياة اليومية، فصنعوا من المعادن المعدات الخاصة بالزراعة كالمحاريث والفؤوس فضلاً عن الأدوات المنزلية وصناعة الحلي والتماثيل ثم العُدد الحربية.[3]

أ– النحاس:

من أول المعادن الذي عرفها العراقيون القدماء وصنعوا أداوتهم منه حتى سُميت هذه الفترة بالعصر النحاسي، وأطلق عليه السومريون اسم (URUDU)، بينما أسماه الأكديون: (eru) وكذلك: (weriu – weru).[4]

ذكرت النصوص المسمارية التي ترجع للألف الثالث قبل الميلاد النحاس ضمن المواد التي يتم جلبها من الخليج العربي ومراكزه في مجان وملوخا ودلمون. وفي بداية الألف الثاني قبل

(1) فوزي رشيد ، الأمير كوديا، دار الشؤون الثقافية العامة الموسوعة الذهبية، 1991، ص77.

(2) وليد محمود الجارد، العجلة وصناعة المعادن، العراق في موكب الحضارة، أصالة وتأثير، ج1، بغداد، 1988، ص84.

(3) وليد محمود الجارد، صناعة التعدين، حضارة العراق، ج2، بغداد، 1985، ص239.

(4) CAD, E, p.321a.

الميلاد يبدو أن بلاد النهرين فقدت الاتصال المباشر مع مجان وملوخا، وأصبح النحاس يأتي من دلمون وتجارها[1]، وتشير لذلك النصوص الاقتصادية من أسرة أور الثالثة، وكان النحاس يستورد مقابل الثياب والجلود والنسيج والحبوب بشكل رئيسي حيث يذكر النص:

" خمسة ثياب guzza وخمسة أخرى، usbar من النوعية الجيدة، وخمسة نوع usbar من أور شولكبرا، 2و3 وزنة (طالنت) من الصوف المرزوم؟، من المخزن (جميعها) استلمها، لو إنليل لأغراض شراء النحاس، من مكان لحساب معبد الإله ننار المسؤول الاداري daja، (النص مؤرخ) في شهر آذار (12)، من السنة الرابعة من حكم أبي سين".

كما عرف النحاس من منطقة كيماش (kimaŠ) التي تقع عند المرتفعات جنوب مدينة كركوك ولعلها في مناطق جبال حمرين والزاب الأسفل، كما في نص الملك جوديا: " من مدينة كاجلاد، حيث جبل كيماش، استخرج النحاس".

كما ذكر النحاس من مجان في الأساطير السومرية مثل أسطورة (إنكي ونينخرساج) حيث يذكر النص: "عسى أن [تجلب (؟)] إليك بلاد مجان النحاس الجبار، قوة".

ويذكر نص يعود للملك سنخاريب بعض استخدامات النحاس والبرونز فيقول: " غطاء السقف الذي (يتدلى) فوق الممرات – جعلت أجواءهم الكئيبة مبهجة، وجعلت(ها) مشرقة مثل النهار. زينتهم بمسامير من الفضة والنحاس. قمت بتزيين الأقواس والأفاريز وجميع أغطيتها بالطوب المخبوز (المزجج بلون) حجر السج (و) اللازورد". [2]

ويذكر الملك أشوربانيبال في نقش له أنه بعد دخوله لمدينة سوسة قام بتدمير زقورة هناك فيقول النص: " أما بالنسبة إلى الزقورة في مدينة سوسة، التي تم بناءها بالطوب (الملون) باللازورد، فقد دمرتها جردت من أبواقها، التي كانت مصبوبة بالنحاس اللامع". [3]

ب – البرونز والقصدير:

استخدم العراقيون القدماء البرونز إلى جانب النحاس، وعرفت هذه الفترة بالعصر البرونزي، حيث استخدم البرونز جنبا إلى جنب مع النحاس في التصنيع الزراعي، وصناعة الأدوات

---

(1) Moorey, P. R. S., AMMI, p.245.

(2) Thompson , p . c , DACG , p 158

(3) ابراهيم محمود خلف رمضان، غنائم الحرب في العصر الآشوري الحديث، رساله ماجستير غير منشورة، كليه الآداب ، جامعة الموصل، 2011، ص109

المستخدمة في المعارك من أجل البقاء، ولعل عدم العثور على هذه الأدوات في التنقيبات يرجع إلى إعادة استخدامها بعد صياغتها وتذويبها لاحقا.[1]

وقد عرف البرونز في السومرية بمصطلح: ZABAR، تقابله في الأكدية: siparru .[2] وعرف القصدير في السومرية بمصطلح: AN.NA وتقابلها الأكدية: annaku [3]، لأول مرة في نصوص شروباك (فارة) من عصر فجر الأسرات السومرية الثانية، وقد استخدم سكان بلاد النهرين القصدير منذ الألف الثالث لإنتاج البرونز، وذلك بمزجه مع النحاس، وكانت الغاية من إضافة القصدير إلى النحاس بالأساس لتسهيل عملية الصب[4]، وكذلك للحصول على معدن أقوى من النحاس. وكانت نسبة خلط القصدير مع النحاس لا تتجاوز في وسط الحد الأعلى العشرة في المائة، ودرجة انصهار القصدير هي 232 درجة مئوية، والبرونز هو خليط من نسبة عالية من النحاس ومعادن أخرى مثل الرصاص والأنتيمون أو الزرنيخ، إلا أن خلط النحاس مع القصدير كان أجود الأنواع.[5]

مصادر القصدير غير معروفة حتى الآن، ويقترح بعض الباحثين أن مصادر القصدير القديمة كانت موجودة في إيران، وقد أشار علماء سوفييت إلى أنهم اكتشفوا رواسب كبيرة من القصدير في شمال أفغانستان ربما تكون مصدر القصدير لبلاد النهرين.[6]

ربطت نصوص بلاد النهرين في الألف الثالث ق. م.، القصدير باللازورد والعقيق وتشير إلى أن هذهِ الأحجار، ويشير نص لإنمركار وسيدة أرض أراتا، حيث يصف إنانا بأن وجودها يسبق كل شيء للتجارة للذهب للفضة وللقصدير فيقول: " إنانا المقدسة سيدة سيبار، التي أشرقت مثل الفضة من قبل..... من قبل..... التي تحملها قبل....، التي تم نقلها قبل أن تمارس التجارة، قبل خروج الذهب والفضة والنحاس والقصدير وكتل اللازورد والحصى الجبلية من جبالهم".[7]

ويذكر جوديا كيف أمر المعبود ننجرسو بإعطائه كميات وافية من النحاس كالحبوب فيقول: "أمر (ننجرسو) نين– زاجا، أن يجلب لجوديا، باني بيت سيده، النحاس بكميات كبيرة كالحبوب، الذهب والفضة:.

---

[1] وليد الجارد، المصدر السابق، ص97.

[2] CDA., p.324.

[3] CAD., A /II, p.127a.

[4] Ptts , T. MEAH., p.153.

[5] وليد الجارد، العجلة وصناعة المعادن، المصدر السابق، ص98.

[6] Larsen, M. T. Op. Cit., p. 34.

[7] http://etcsl.orinst.ox.ac.uk/cgi-bin/etcsl.cgi?text=c.1.8.2.3&display=Crit&charenc=gcirc

ج- الذهب والفضة:

عرف العراقيون القدماء هذين المعدنين منذ العصر الحجري الحديث، إلا أن أهميتهم لم تظهر إلا مع التطور الحضاري الذي حدث في العصور التاريخية، حيث استخدمهما العراقيون في صناعة التماثيل والأسلحة والأدوات المنزلية والحلي وخيوط النسيج وغيرها من الصناعات الأخرى.[1] كذلك استخدمت الفضة للتزين مع الأحجار الكريمة، ويذكر الملك جوديا كيف أمر بتزيين العربات الحربية بالفضة واللازورد فيقول: " هل من الممكن أن تزين تلك العربات، بالفضة واللازورد، دع السهام تبرز من الجعبة مثل ضوء النهار، ولتكن حذرا مع مرساة (سلاح)، "ذراع المحارب".

عرف الذهب في السومرية بمصطلح: KU.GI أو GUSKIN، تقابله في الأكدية ḫurasu.[2]

بينما سُميت الفضة عند السومريون: KU.BABBAR، وأُطلق عليها في الأكدية: Kaspu [3]. وردت إشارات في النصوص المسمارية أن الفضة المستخدمة في بلاد النهرين جلبها الملوك العراقيون من تلك المناطق المنتشرة في إيران والخليج العربي وبلاد الأناضول مثل أراتا ومارخشي ودلمون وملوخا، وأهمها بلاد الأناضول في منطقة (Bulgar Madin) في طوروس جبل الفضة، وكانت خامات الفضة في بلاد الأناضول مستغلة منذ عصور ما قبل التاريخ، وهذهِ المناطق أمدت بلاد النهرين بالفضة منذُ بداية الألف الثالث قبل الميلاد على أقل تقدير.

تعد إشارة الملك سرجون الأكدي (2334 – 2229) ق. م، في حملاته إلى الشمال الغربي وتوسعه حتى جبل الفضة والمشخص (طوروس)، وربما كانت مناجم كيبان أعالي الفرات أقدم إشارة إلى جبل الفضة ومناطق الشمال الغربي حتى الآن.[4]

كما يذكر الملك جوديا حصوله على الفضة من ملوخا مع مجموعة من الأحجار والمعادن الأخرى عن طريق أحد العاملين لديه فيقول:

" جلبت الفضة من الجبل إلى جوديا والعقيق الأحمر من ملوخا والمرمر من جبل المرمر، والتي جلبت إليه، عند بناء البيت بالفضة الراعي جلس مع المختص بعمل الفضة (الصانع أو الصائغ) وعند بناء (e – ninnu) بالحجارة الثمينة فإنه جلس مع النحات وعند بنائه للنحاس الخارصين، وبعدها (Nintu – Kalama) وضع أمام رئيس الصانع".

---

[1] وليد الجارد، الصناعة والتعدين، ص250.

[2] CAD, H, p. 245b.
[3] CAD, K, p. 245.

[4] رعد سالم محمد جاسم، المرجع السابق، ص125.

كذلك يذكر الملك جوديا كيف أحضروا له الذهب بترابه من أرض ملوخا قبل عملية استخراجه لبناء معبد المعبود ننجرسو حيث يقول: " جُلب الذهب من جبله بترابه من أجل الحاكم (يقصد جوديا) الذي يريد بناء معبد لسيده".

– كما جلب الذهب من ملوخا لعمل جبعه لسيده ننجرسو فيقول: " لقد جلب الذهب الخام من أرض ملوخا وصنع به جبعه لسيده ننجرسو".

– كذلك يذكر جوديا مصدرًا آخر لجلب الذهب غير ملوخا فيقول: " لقد جلب خام الذهب من سلسلة جبال خاخوم، واستخدمه في تصفيح صولجان بثلاثة رؤوس أسود".

حرص مجموعة من الملوك الأشوريين على جلب المعادن المختلفة من أجل صناعة التماثيل الخاصة بهم وبمعبوداتهم، والتي كانت بالتجارة، أو كعطايا من تلك المدن نتيجة غزوهم لها. فيذكر تجلات بلازر (الثالث) أسماء بعض المدن التي كانت تحت سيطرته، وعدَّد مجموعة من المنتجات التي قدموها له كنوع من الهدايا فيقول:

"أهل المدن Mas᾿a (و) Tema، (قبيلة) سابا، أهل المدن [Badanu ،Ḫayappa]، (و) Ḫatte، (و) (القبائل) Idiba᾿ilu ، [...]، الذين هم على حدود الأراضي الغربية، [الذين لم يكن أحد منهم (من أسلافه) قد عرفوا عنهم، وبلدهم محبوب، [سمعوا] بشهرة جلالتي (و) [أفعالي البطولية، و(هكذا) حثُّوا على سيادتي. كواحد [جلبوا قبلي] الذهب والفضة، [الجمال، الإبل، (و) جميع أنواع العطريات] كدفعة لهم [وأنها قبلت] رسالتي".

أما الملك سنخاريب فيذكر كيف أنه عندما استولى على المدينة دخل قصر حاكمها وأصبحت خزائن القصر من ذهب وأواني فضية، وحتى زوجته وحاشيته غنائم له.

يذكر الملك شملنصر الثالث كيف أنه أثناء حملاته العسكرية وعند مروره على المدن تقوم كل مدينة بتقديم الجزية له من منتجاتها المختلفة فيقول: " أثناء الانتقال من المدينة Paqarahubunu، وعند اقترابي من مدن Mutallu ، و Gurgumite ، تلقيت الجزية من Mutallu ، و Gurgumite: وكانت عبارة عن الفضة، الذهب والثيران والأغنام والنبيذ، (و) ابنته معها، المهر الثري".

ثالثاً: الأخشاب:

الخشب مادة ضرورية كونه يستخدم وقوداً للطبخ وللتدفئة شتاءً، فضلاً عن استخدامه في صناعة الأثاث المنزلي كالأسرّة المُعدة للنوم والكراسي، والأرائك والأبواب والبوابات، كما استخدمت مادة الخشب في صناعة السفن والقوارب والعربات وفي تسقيف البيوت والمعابد والقصور.[1]

---

[1] وليد الجادر، الأزياء والأثاث، حضارة العراق، ج4، بغداد، 1985، ص 389.

وبالرغم من وجود بعض الأخشاب المحلية من الغابات في الشرق الأدنى، وتسمى في السومرية (GIŠ TIR HI.A) بينما أطلق عليها بالأكدية (GIŠ qistum HI.A)[1]. إلا أنها لم تكن بجودة الأخشاب التي كانوا يجلبونها من الجبال مثل جبال لبنان وجبال الأمانوس، وغابات الأرز، ولم تكن تناسب الصناعات المختلفة[2].

استخدم العراقيون اللفظ GIŠ ليسبق أسماء الأشجار والأخشاب التي عرفوها كالأرز والصنوبر والسرو والعرعر والقيس، كما استخدم كمخصص للأشجار وكل المصنوعات الخشبية والتي صارت is بالأكدية ومعناها شجرة[3].

نظراً لأهمية الخشب في حياة سكان بلاد النهرين فقد فسر اسم الإله ننجشزيدا NingiŠzida على أنه سيد الصولجان الكبير، أو أنه سيد الخشب المخلص، بالرغم من أنه ذُكر في ملحمة جلجامش – الجزء الذي يتحدث عن موته– وأنه إله للعالم الآخر وهو الذي قابله جلجامش هو ودموزي مجتمعين.[4]

تعددت الطرق التي حصل من خلالها العراقيون على الأخشاب إما عن طريق التجارة مع المراكز التجارية التي ذكرت قبل، أو عن طريق الحملات العسكرية للحصول عليها كنوع من الإتاوات والجزية هي وغيرها من الموارد الأخرى.

---

(1) أزهار هاشم شيت, الأخشاب, مصادرها, أنواعها, مجالات استخدامها عند الأشوريين, آداب الرافدين, عدد55, السنة 38, موصل, ص543.

(2) وليد الجادر، المرجع السابق، ص389.

(3) محمد الشحات شاهين، أهمية أخشاب الأرز للمصريين والعراقيين القدماء، مجله كليه الآداب، جامعة الزقازيق، 2000، ص29.

(4) Buren, V., The God NingiŠzida, Iraq, Vol.1, 1934, p.67, See also: B. Jeremy & G. Anthony, Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, 1992, pp.139f. and Leick, G., A dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London, 1998, p.131.

ويذكر الملك جوديا[1] أنه حصل على الأخشاب بالتجارة والطرق السلمية فيقول: " من جبال أمانوس، سلسلة جبال الأرز هو (أي جوديا) (قطع) أرز ستين وخمسين ذراعا [طولا]، وخشب البقس يبلغ طولها 25 ذراعاً، جمعهم من أجل الأساسات ولذلك جلبها من الجبل".[2]

- كذلك ذكر جوديا العديد من الأماكن التي يمكن الحصول على الأخشاب منها فيذكر النص: "ماجان، ملوخا، جبيل، وأرض دلمون تزوده بالأخشاب".

- كما ذكر جوديا أنواعا أخرى من الأخشاب غير الأرز كخشب العرعر والتنوب الكبير، والذي كان يتم جلبه من مملكة إبلا[3] فيذكر النص: " من مدينة أورسو وسلسلة جبال إبلا جلب العرعر، التنوب الكبير وكذلك الأشجار الطائرة وخشب الجبل لعمل الأساسات واستخدمهم معا كحزم لسقف بيت المعبود ننجرسو في "إينو".[4]

ومن أجل الحصول على تلك المواد الأولية ومنها الأخشاب قاد "توكلتي ننورتا الأول" (1244–1208 ق.م) حملة عسكرية توجه بموجبها إلى بلاد شارنيدا وميخيرو[5]، دون أن يذكر الملك أي اشتباكات وصدامات مسلحة يأتي على ذكر قطع أشجار بلاد ميخرو وإرسالها إلى بلاد أشور لاستخدامها هناك في بناء قصره الملكي[6].

---

(1) جوديا الأمير السابع لسلالة لجش الثانية، كان مجهول النسب، حيث لم يقدم في كتاباته أي معلومات عن نسبه، وكان هنالك فقط الاستخدام المجازي في السطور (6–8) من العمود cyl.A- III في صلاة مقدمة إلى الإلهة كاتمدو حيث يقول لها :- "أنا لا أملك أماً أنت أمي، أنا لا أملك أباً أنت أبي، لقد ولدتني في المعبد المقدس". يفسر الباحثون هذا القول بأن أم جوديا كانت كاهنة عظمى (nin-dingir) للإلهة (كاتمدو)، ونعرف من نصوص النذور أو القرابين أن زوجته كانت Nin-alla أبنة الحاكم Ur-Baba، وبذلك حصل على لقب (انسي) ensí. وكانت زوجته الثانية المتأخرة Geme šulupaè وله ولدان. الأول: أور ننجرسو الثاني الذي يخلفه في الحكم، وابنه الثاني: لوجال أجريجزي (Lugal-agrig-zi).

(2) محمد الشحات شاهين، المرجع السابق، ص39.

(3) **إبلا:** ربما اشتق هذا الاسم من "عبل" ويعني الصخرة البيضاء أو الحجر الأبيض، ولقد لعبت هذة المملكة دورًا كبيرًا في السياسة والتجارة في النصف الثاني من الألف الثالث ق.م، وذلك بسبب وقوعها على طريق التجارة الرئيسي في سوريا، والذي كان يتصل ببلاد النهرين في الشرق وسوريا الداخلية وفينقيا غربا والجزيرة العربية وفلسطين ومصر عبر شبه جزيرة سيناء في الجنوب والغرب، وآسيا الصغرى في الشمال. للمزيد أنظر: محمد الشحات، ملامح تاريخ وحضارة الهلال الخصيب، 2007، ص178–179.

(4) GUDIA, p.33

(5) يبدو أن أخشاب الميخرو كانت مشهورة ويرغب بها الآشوريون، حيث ذكرت عند الملوك اللاحقين ومنهم آشور ناصر ابلي الثاني الذي وردت في كتاباته أيضاً. ينظر:

-Wieseman D. J., A New stela of Assur-nasir-pal 111, Iraq, Vol. XIV, Londin-1952, p. 33.

(6) RIMA, Vol.1, No.1, p.235.

وردت نصوص كثيرة تتحدث عن جلب الملوك للأشجار والأخشاب بشن الحملات العسكرية للحصول على المواد الأولية اللازمة لبناء حضارتهم، خاصة الملوك الأشوريين اللذين لجأوا إلى تلك الحملات عندما تعذر عليهم الحصول على تلك المواد بالطرق السلمية (التجارية).

وقبل هؤلاء الملوك نعلم أن الملك سرجون الأكدي[1] (شكل 12) (2334 – 2279 ق.م) يذكر في نص كتب في عصر متأخر عن عصره، أنه قام بحمله عسكرية إلى الشمال الغربي ويقول النص: " في توتول، لقد طرح سرجون نفسه في صلاة أمام داجان، فأعطاه داجان المنطقة العليا ماري، يارموتي، وإبلا حتى غابة الأرز وجبل الفضة".[2] ونعلم من ملحمة اسمها "ملك الحرب" تخص سرجون أيضا أنه شن حملة كبيرة على حاكم "بور شُخندا" لحماية التجار هناك.

عُثر على تمثال من البرونز في قرية باسطكي يخص الملك **نرم سين** نعرف أنه حارب ملوك جبال الصنوبر بعد خوضه تسع معارك في عام واحد، استطاع هزيمتهم جميعا، ولعله يقصد هنا بلاد "سوبارتو" وهي المنطقة التي كانت تقع شرقي دجلة. ويذكر النص على التمثال كيف هزمهم وأخضعهم له وجعلهم يقيمون مدنه الخاصة بمعبوداته[3]: " بواسطة محبته مع الإلهة عشتار، التي تحبه، (استطاع)(أي نرم سين) أن ينتصر في تسعة معارك، في سنة واحدة وكبل ملوك منطقة شجر الصنوبر (أي أولئك الملوك الذين انتصر، وكان عليهم إضافة إلى خسارتهم في الحرب) أن يقيموا أسس كل مدينة، من مدنهم بمشقة مدينته". ربما يقصد هنا إمداده بالمواد والأخشاب اللازمة لبناء معابد للآلهة.[4]

من النصوص التي تتحدث عن الحملات العسكرية على المناطق الجبلية لتوفير الموارد الأولية ومنها الأخشاب ما ذكرته حوليات الملك "تجلات بلازر الأول" سنة 1100 ق.م حول إخضاعه أرض حاتي وجلب أشجار الأرز.[5]

كان لاهتمام الملك "أشور– ناصر– بال الثاني" (833 – 859 ق.م) (شكل 14) بحركة البناء الحضاري والعمران التي شهدتها بلاد أشور في فترة حكمه من تجديد المعابد والقصور والمدن

---

[1] **سرجون الأكدي:** مؤسس أسرة أكد، الذي شيد مدينة أكد التي انتقلت إليها الملكية بعد قهر مدينة الوركاء، (أسرة الوركاء الثالثة) وينسب له مدة حكم 56 عاما، محمد عبد اللطيف محمد علي، تاريخ العراق القديم حتي نهاية الألف الثالث، الاسكندرية، 1977، ص 255.

[2] محمد الشحات شاهين، المرجع السابق، ص37.

[3] فوزي رشيد، دراسة أولية لتمثال باسطكي، سومر، مج 32، 1976، ص49–59.

[4] فوزي رشيد، المرجع السابق، ص51.

[5] أحمد زيدان خلف صالح الحديدي، علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (911 – 612 ق.م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الموصل 2005 م، ص42.

القديمة والجديدة مثل كلخو وبلوات ما أوجد حاجة كبيرة للأخشاب والمعادن والأحجار الكريمة والخيول التي ترفد القوات المسلحة الآشورية، جعلته يقود عدداً من الحملات العسكرية للحصول عليها وتوفيرها. ففي أحد النصوص المسمارية[1] الخاصة ببناء مدينة كلخو (النمرود الحالية) يقول أشور- ناصر- بال الثاني: " أخذت كميات كبيرة من الأخشاب النادرة، ووضعت عروشاً من الأبنوس ومن خشب البقس والقطع المطعمة بالعاج والفضة والذهب... جميعها من غنائم البلدان التي فرضت سيطرتي عليها...نقشت هذه المسلة وخزنتها في سور مدينة كلخو". [2]

ويذكر الملك " أشور ناصر بال الثاني" أنه أخضع قرقميش وعبر الفرات ودخل سوريا، ونزل على شاطئ البحر المتوسط دون مقاومة، وقدم له السكان الجزية من ذهب وفضة ونحاس ومنسوجات وأخشاب الأرز، وخلد تلك الأعمال على نصب: " لقد تسلقت جبل أمانوس وقطعت كتل الأرز والعرعر والسرو والصنوبر وقدمت للإله، وقطعت نصبا تذكاريا وأقمته هناك". [3]

كما تمكن من الحصـــــول على أنواع متعددة من الأخشـــــاب كالبلوط والحور, التي كانت تتدفق كإتاوات وغنائم حرب من مناطقها المختلفة, إذ يشـــير إلى حصـــوله على الإتاوة من ســـــنجارا (Sangara) حاكم بلاد خاتي في أحد نصــوصــه التي جاء فيها: "20 وزنة من الفضـــة و100 وزنة من النحاس و250 وزنة من الحديد (إضــافة إلى) أثاث قصــره الفخم الذي كان كثيراً بحيث لم يتمكن من حسابه (والمتضمن) أسرّة من خشب البقس وكَرَاسٍ من خشب البقس ومناضد من خشـــــب البقس مغطاة بالعاج وأنياب فيلة والعربات الجميلة وأريكة من الذهب (الذي) زينها بما يساوي عظمته الملكية".[4]

نجد في نص آخر يقول فيه أشور- ناصر- بال الثاني"... زحفت إلى جبل لبنان وقطعت جذوع شجر السدر والسرو والعرعر... وجعلت عوارض السدر فوق المعبد متراصة وأمرت بعمل أبواب

---

(1) وجد هذا النص منقوشا على الحجر الجيري في سور مدينة كلخو (النمرود الحالية)، ومحفوظ في المتحف البريطاني. وعثر على نص آخر بنفس المعنى محفوظ في صندوق عثر عليه في أساس بناء قديم في منطقة تل أبو ماريا في الموصل. وقد نشر ترجمته: سباير: مجلة الفن والأركيولوجيا، المجلد30، 1930.

(2) نبيل نور الدين حسين، الحملات العسكرية الآشورية: دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة دكتوراة غير منشوره، الموصل، 2006. ص142.

(3) – ----، المرجع السابق، ص 43، ARAB.1, 479

(4) إبراهيم محمود خلف رمضان، المرجع السابق، ص109. للمزيد يراجع: ARAB, VOL.1, pp.164f.No.476.

من السدر وربطتها بأحزمة من البرونز وعلقتها في مداخل ممراتها، وزينت ذلك المعبد على نحو رائع..... وحفرت مسلتي وخزنتها في معبده...".[1]

وكان الملك الأشوري شلمنصر الثالث 824 – 858 ق.م. يتسلم من خيانو حاكم بيت كبارى في سفوح جبال الأمانوس إتاوة سنوية من ضمنها 200 جذع من جذوع أشجار الأرز ففرض عليه ضريبة سنوية إضافية من ضمنها 100 جذع من جذوع أشجار الأرز.[2]

– كما ذكر الملك الأشوري شلمنصر الثالث في مسلته السوداء (شكل 15) ما يلي: "استلمت الإتاوة من ياهوا بن عمري الفضة والذهب وكتلاً كبيرة من القصدير والأخشاب". [3] كما دون الملك شملنصر الثالث في حولياته أنه في العام السابع عشر من حكمه وصل إلى مشارق مملكة قوي وانو وجلب منها أشجار الأرز.[4]

أشار الملك الأشوري سرجون الثاني في بداية حديثه عن بناء عاصمته "دور شروكين" – خرصباد حالياً: "الذي شيد في ذلك الوقت مدينته بأمر من الإله على حافة جبل موصرو شمال نينوى أسماها دور شروكين، هو الذي شيد القصور من العاج وخشب القبقب والبقس ولبتوتو الأرز وجعلها في مداخل القصور، هو الذي شيد الأروقة المعمدة، أما بواباتها على نمط القصور الحثّية التي تدعى بيت خيلاني في اللغة الآمورية وأقام ثمانية أزواج من الأسود تتقدم أبوابها تزن 4,610 مكيالا من البرونز البراق مصنوعة ببراعة العمل...... وأقام عليها أربعة أعمدة عالية الواحد من خشب الأرز يصل سمك العمود منها كاراً واحدا وهي من نتاج جبل خمانو (الأمانوس)".[5]

كما كتب الملك "سناحريب" عند ذكره لأحد المتنزهات التي أقامها في شمال عاصمته نينوي، عن الثروات الطبيعية ونتاج الجبال التي جلبها إلى نينوى قائلاً: "وعرفت الناس بثروات الجبال والبلدان بأخشاب بلاد "خاتي" (شمال سوريا وهضبة الأناضول)، وبنباتات المُرّ حيث أن فائدتها هنا– في بلاد أشور– أكثر من موطنها الطبيعي وكل أنواع الكروم وجميع أنواع الفاكهة من مختلف البلدان ومختلف الأعشاب وأشجار الفاكهة.[6]

كما ذكر الملك شمشي– أدد الخامس (823– 811 ق.م) (شكل16) في حملته السادسة على بلاد بابل, أنه جلب (بابا – أخا – ادينا) أسيراً مع قواته وأبنائه وبناته ونساء قصره ومعادن

---

(1) نبيل نور الدين حسين، المرجع السابق، ص143.

(2) ARAB. 2, p.443, p.474.

(3) Grayson, K, Assyrian Rulers of the Early First Millenium B.C., 11 (858-745) B.C, RIMA, Vol.3, Toronto, 1996, p.18.

(4) أحمد زيدان خلف صالح الحديدي، المرجع السابق، ص53.

(5) عامر الجميلي، المرجع السابق، ص8.

(6) عامر الجميلي، المرجع السابق، ص8. 2 .

كثيرة وأحجار نادرة وجلود وأنياب الفيلة وأنواع من الأخشاب الثمينة وسرير مصنوع من الخشب والعاج ومواد كثيرة من الغنائم. حيث يذكر ذلك قائلا:

"في حملتي السادسة زحفت إلى كاردونياش......., أسرت بابا– أخا– ادينا حياً, سوية مع الراية القدسية التي تذهب أمامه, أبناءه, بناته, [نساء قصره], (و) [إله]. [إله.] وقصر [....], والقصدير والحديد والرصاص, [....] وأحجار كريمة من الجبل, [....] حجارة, وحجارة سَ – اَ – رَ تِ: (sa – a – ra te) وأشرطة برونزية [....] من الحديد وجلد الفيل وأنياب الفيل, [....] خشب وخشب البقس.[1] و[....] وخشب الَمّكُّ elammakku[2]. وخشب تَتِيدُ (tatīdu)[3]. وسرير صنع من العاج (و) خشباً من الأبنوس وسيفاً ثميناً من الفضة (و) مركبات ذهبية وتجهيزات ملكية, أخذت (هذه) الغنيمة الوفيرة بإفراط من أرضه".[4]

وأهم أنواع الأخشاب التي عرفها العراقي القديم وتناولته نصوصهم مايلي:

أ- **الأرز:** عُرف بالسومرية بصيغة ERIN ^{gis} وبالأكدية erenu [5] يستخدم خشبها للبناء، ويكثر في جبال الأمانوس في لبنان، ورد ذكره في ملحمة جلجامش عندما ذكرت غابة الأرز التي ذهب إليها مع إنكيدو(جلجامش والوحش خمبابا)، كما تحدث جوديا عن جبل الأرز. كما ذكر في نصوص ملوك أسرة سرجون الأشوري [6]، الذين جلبوه من الأماكن التي يكثر فيها.[7]

---

(1) من بين الأخشاب التي أخذت كغنائم من الجبال شرق دجلة في عهد الملك شمشي– أدد الخامس: [.....] Taskarinnu(خشب البقس) elmmakku,GIŠ ta-ti-du. ينظر: CAD,T,VOL.18, p.299.

(2) Elammakku ويعرف بـ(خشب الصندل) وهو نوع من الخشب الثمين لصنع الأثاث الفاخر.

ينظر: CAD, E, VOL.4, pp.75-76.

للمزيد ينظر: أحمد سلطان محمد الحياني, الصناعات الخشبية في العراق القديم حتى 612ق.م.، دراسة تاريخية, رسالة ماجستير غير منشورة, بإشراف, سهيلة مجيد أحمد, كلية الآداب, جامعة الموصل, 2011, ص15–16.

(3) Tatīdu نوع من شجرة البلوط وخشبها. ينظر: CAD, T,VOL.18, p.299.

(4) إبراهيم محمود خلف، المرجع السابق، ص112.

(5) رينيه لابات، المرجع السابق، ص225.

(6) Thompson, R. C., A Dictionary of Assyrian Botany, London, 1949, p.282.

(7) أزهار هاشم شيت، الأخشاب، مصادرها، أنواعها، مجالات استخدامها عند الآشوريين، مجله آداب الرافدين، العدد55، بغداد، 2008، ص7.

ب- السرو:

عُرف في السومرية بصيغة^{gis} SUR-MIN وبالأكدية sur menu وهي أشجار تمتاز بطولها حيث يصل ارتفاعها ما بين 20 إلى 25م، ورد ذكرها في كتابات جوديا عندما تحدث عن جبال السرو وفي نصوص نرم سين.[1]

ج- الصنوبر:

نوع من الأشجار يُعرف بالسومرية بصيغة $U\text{-}SUH_5$ وبالأكدية asuhu ويكثر في منطقة جبلية تعرف باسم Mehru مابين شرقي جبال طوروس ونقطة التقائها بجبال زاجروس، وأول ملك أشوري وصل لها هو توكلتي ننورتا الأول في القرن الثالث عشر ق.م لأجل جلب تلك الأشجار.[2]

د- الأبنوس ^{gis} ESI:

عُرف بالسومرية بصيغة ^{gis} ESI وبالأكدية esu, usu[3]. ذكر جوديا أنها تأتي من الجبال أو منطقة ميلوخا، وقد ذكر سرجون الثاني أنه جلبها من مصاصير، كما استخدمت في عهد سنخاريب للبناء، وجلبها أسرحدون من صيدون واستخدمها في البناء أيضا، لكونها تشكل سقوفا قوية، فضلا عن استخدامها في صناعة الكراسي وأسرَّة النوم والأبواب، وتكثر زراعتها في سورية وفلسطين.[4]

هـ - القيقب:

نوع من الأشجار ذو خشب جيد، تكثر في سوريا وفلسطين وجبال طوروس وجبال الأمانوس في لبنان.[5]

و- السنديان: يعرف في السومرية بـ LAM–MAR وبالأكدية allanu[6].

ز- الصفصاف:

شجرة عُرفت بالسومرية باسم ḫa–LU–UB وبالاكدية ḫaluppu[7]، ورد ذكرها في ملحمة جلجامش عندما اقتلعتها الريح الجنوبية وجرفها نهر الفرات إلى مدينة الوركاء فرأتها الإلهة إنانا وأخذتها إلى بستانها المقدس وتعهدتها بالرعاية لتصنع من خشبها سريراً وكرسياً لها، وعمد جلجامش ومعه رجال الوركاء إلى قطع الشجرة وتسليمها إلى عشتار لتصنع ما أرادت.[8]

---

(1) رينيه لابات، المرجع السابق، ص85.

(2) Thompson, R. C., Op. Cit., p.267.

(3) رينيه لابات، المرجع السابق، ص385.

(4) Thompson, R. C., Op. Cit., p.290.

(5) Ibid., pp.290f.

(6) Ibid., p.247.

(7) Ibid., p.291.

(8) طه باقر، ملحمة جلجامش، وقصص أخرى، بغداد، 2006، ص215.

ح- السندو:

شجرة تعرف في السومرية Sindu[1] يستخدم خشبها في البناء، وقد زاد استعمالها في عهد سنخاريب في صناعة الأعمدة والأبواب.

ط- الدلب:

شجرة عرفت بالسومرية Tulubu, dulbu تكثر زراعتها في الجبال غرب وجنوب آسيا الصغرى وتصل بأعداد كبيرة الى بلاد النهرين.[2]

ي- العرعر:

ورد بالأكدية burasu وينمو في جبال زاجروس ويجلب من بلاد عيلام، كما حصل شلمنصر الثالث عليه من جبال الأمانوس، وجلبه سرجون الثاني من منطقة بالقرب من بحيرة وان.[3]

ك - البلوط:

نوع من الأشجار عرف في الأكدية belit وكانت المنطقة حول مدينة حران في زمن سرجون الثاني مركزا كبيرا لوجود البلوط، وتشير أحد النصوص الأشورية إلى أن عدد أشجار البلوط في مقاطعة حران وصل إلى 49.300 شجرة .[4]

ل- اللانكانيش أو اللاكاني:

نوع من الأشجار أُدخل إلى أشور منذ عهد تجلات بلازر الأول 1100ق.م، وربما يمثل هذا النوع شجرة الكستناء المعروفة في أسيا الصغرى، لأن المقطع كانيش KanaŠ المأخوذ من اللغة الحثية يماثل في اللغة العربية اللون القرمزي أو ما يعرف ببلوط القرمز.[5]

م- البقس:

نوع من الأشجار ذو خشب جيد، ورد في السومرية بصيغة SIM-SAL[(is)(riq)] وبالأكدية بصيغة simsalu , simessalu وأحيانا [gis] Urakarinnu. تنمو أشجاره بكثرة في فلسطين ضمن نطاق جبال الأمانوس ويصل ارتفاعها إلى حوالي20 قدما، كما كانت تجلب من آسيا الصغرى.[6]

---

(1) Thompson, R. C., Op. Cit., p.252.
(2)Ibid., p.289.
(3) Ibid., p258.
(4) Ibid., p.250.
(5) Thompson, R. C., Op. Cit., p.250f.
(6) Thompson, R. C., Op. Cit., p.348.

ن- الصندل ^{gis}elammaku :

أشجار ذات نوعية جيدة من الأخشاب، تعرف بالأكدية gis elammaku وتصلح لأعمال النقش والحفر والتطعيم عند صناعة الأثاث الفاخر، وتجلب هذه الأنواع من بلاد الهند وتوجد في جبال الأمانوس، وبالنسبة للآشوريين فقد استخدمه الملك سنخاريب في بناء قصره في نينوى.(1)

س- الأثل:

نوع من الأشجار ورد في السومرية SING وبالأكدية binu, esel ويمكن أن تصنع منه الأواني المنزلية كالصحون والشوكات والكؤوس فضلا عن المغازل والهراوات والعصي. (2)

ع- الحور:

نوع من الصفصاف يسمي بالسومرية A–TU–GAB–LIS وبالأكدية Sarbatu ، تنمو في الغابات وبصورة خاصة في شمال غرب بلاد أشور وبالذات في مقاطعة حران، وتصلح أخشابها في صناعة الأثاث المنزلي كالكراسي.(3).

ف- السيسبان:

نوع من الأشجار ذو خشب جيد يسمى بالأكدية Sam Sisbanu تكثر في شمال بلاد آشور (منطقة الموصل وجبل حمرين) ومنطقة حوران في سورية.(4)

رابعاً: المياه:

كانت الجبال ولازالت تشكل المعين الدائم الرئيسي لتوفير المياه من النهيرات والينابيع والعيون التي تنبع من الجبال، أو من الثلوج التي تعلو تلك الجبال أثناء فصل الشتاء، لتذوب في الربيع، ووصلت إشارات وشواهد من النصوص المسمارية إلى أهمية الاستفادة من مياه الجبال في مشاريع الري.(5)

لم يقتصر تفاخر الملوك الأشوريين بما حققوه من إنجازات عسكرية وعمرانية فحسب، بل عملوا على إقامة مشاريع إروائية ضخمة تُخلد أسماءهم وتفيد سكان مدنهم، ومما ساعد على تنفيذ

(1) Ibid., p.300.
(2) Ibid., pp.279f.
(3) Ibid., pp.293f.
(4) Ibid., p.298.

(5) عامر الجميلي، المرجع السابق، ص8.

تلك المشاريع عوامل عدة منها، توفر الإمكانيات المادية والبشرية والعامل الطوبوغرافي، فضلاً عن الظروف المهيأة التي دفعت بهم إلى تحقيق تلك الإنجازات.

فعندما قام الملك آشور – ناصر – آبلي الثاني بمد قناة تربط نهر الزاب الكبير بمدينة كلخُ(1) كانت هناك عدة مبررات مشجعة للملك لاتخاذ مثل هذه الخطوة، منها أن مستوى منسوب نهر الزاب أعلى من مستوى منسوب نهر دجلة، وكان هذا بطبيعة الحال عاملاً مهماً ساهم في سرعة إيصال مياه الزاب إلى مدينة كلخُ وسهلها الزراعي، كذلك فإن مياه الزاب تمتاز عن مياه نهر دجلة بكونها أكثر نقاوةً وصفاءً من مياه نهر دجلة.(2)

ولا شك أن هذا العامل كان مشجعاً أيضاً في توجه الأنظار نحو تنفيذ هذا المشروع من مياه الزاب، فضلاً عن ذلك فإن الحاجة كانت تدعو لأن يكون للمدينة الواحدة سواء كانت واقعة على ضفاف الأنهار أو بعيدة عنها، أكثر من مصدر للمياه(3) تحسباً لمواجهة الظروف الطارئة، وضماناً لسد الحاجة الفعلية من المياه حال تعرض أحد المصادر إلى شحِّ مياهه أو انقطاعها.

كما شَرَعَ الملك آشور – ناصر – آبلي الثاني إلى فتح قناة مائية تمدُّ مدينة كلخُ بمياه الزاب العذبة عرفت في النصوص المسمارية باسم (باتي خيجَالي) Patti Hegali، وتعني: فاتحة الخير.(4)

ونقرأ مما جاء على لسانه في أحد النصوص المنسوبة إليه: " لقد قمت بحفر قناة من الزاب الأعلى مخترقةً الجبال إلى المصب أطلقت عليها اسم: باتي خيكالي...".(5) يبلغ طول هذه القناة نحو17 كيلو متراً(6)، وعرضها 4أمتار، وكانت تمتد من الضفة الغربية لنهر الزاب وتتجه بمسارها بموازاة النهر لمسافة محددة تنحرف بعدها باتجاه سهل مدينة كلخُ.(7)

كذلك نري في شاهدين للملك الأشوري سنخاريب، كلاهما يتحدثان عن مشروعين إروائيين قام بهما الملك الأول لإرواء نينوي، والثاني لإرواء أربيل، وعن المشروع الأول يقول: " ولاستكشاف

---

(1) John Curtis, Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London, 1982, p.102.

(2) سامي سعيد الأحمد، الزراعة، المرجع السابق، ص182.

(3) جابر خليل إبراهيم، تخطيط المدينة، موسوعة الموصل الحضارية، ج1، الموصل: 1991، ص440.

(4) سامي سعيد الأحمد، الزراعة، المرجع السابق، ص 182.

(5) RIMA, Vol.II, p.290.

(6) يشير بعض الباحثين إلى أن طول القناة يبلغ نحو (25) كيلو متر. ينظر: سامي سعيد الأحمد، الزراعة في العصور التاريخية، المرجع السابق، ص182.

(7) عبدالرحمن يونس عبد الرحمن، المياه في حضارة بلاد الرافدين، رساله دكتوراة غير منشورة، الموصل، 2010، ص36.

المياه في جبال "موصري" [1] تجشمت عناء السفر وتسلقت الجبال حتى وصلت إلى مدينة "ايلموناقيني" فوجدت في رأس المدينة "دور–إشتار" " وشيبانيبا".

فوسعت ينابيعها وجعلتها أنهارا، حفرت لها مجار واسعة في المناطق الجبلية الصعبة بفؤوس من النحاس، فأوصلتها إلى مدينة نينوى، وأقمت لكل منها جوانب عالية كالجبال، مما حافظ على مائها، أضفت مياهها إلى مياه الخوصر الدائمة، فباتت جميع الرياض والبساتين تُسقى في موسم الحر، وأرويت من المياه في الشتاء الفصول الأخرى حقولا ممتدة في الشمال والجنوب من المدينة.[2]

ويخبرنا عن المشروع الثاني وهو إرواء أربيل قائلا: " (أنا) سنخاريب ملك الملوك، ملك بلاد آشور، حفرت أنهارا ثلاثة في "جبال خانب" في أعالي مدينة أربئيلو (أربيل)، وأضفت إليها مياه العين في اليمين واليسار من جوانب تلك الأنهار، ثم حفرت قناة (تمتد) إلى أواسط مدينة أربئيلو موطن السيدة العظيمة عشتار وجعلت مجراها مستقيماً".[3]

خامساً: العبيد والأسرى المهجرون:

إضافة إلى ما تقدم من الموارد والثروات الطبيعية التي كانت تختزلها الجبال وترفدها لسكان العراق القديم، وبعد قيامها بنشاطات وصِلات ورحلات تجارية مع سكان كردستان القدماء، ظهر عنصر آخر عُدَّ من مقومات تلك النشاطات الاقتصادية ونقصد به العبيد، ذلك العنصر البشري التي مدت به مناطق محددة معينة تقع في المناطق الجبلية عرفت بأنها مصدر أساس للعبيد، وتشير لذلك العلامات التصويرية المستخدمة للدلالة على كلمه "أمَة" أو "عبد" المؤلفة من علامتين

---

[1] يعتقد أولمستد أن التسمية الحالية لمنطقة "مزوري" في منطقة "اتروض" هي تسمية محورة لمنطقة "جبال مُصري" التي يشير إليها سنخاريب، وهي نفس المنطقة التي ينبع منها نهر الكرمل. انظر: أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية، ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986، ص180.

[2] عامر الجميلي، المصدر السابق، ص9. يذكر عامر الجميلي أن "ايلموناقيني" مدينة طابقها نائل حنون مع (تل رحال) على بعد 9 كم من الشمال الشرقي من بعشيقا على جبل مقلوب شمال شرق نينوي. وأن دور–اشتار(عشتار) مدينة (تل مكتل) قرب بحزاني شمال شرقي نينوي. وربما تمثل "شيبانيبا" الموقع الاثري(تلا بلا) قرب بعشيقة شمال شرقي نيني، أما سولو ربما تكون (تل موصل تبة) شمال عربي بحزاني شمال شرقي نينوي.

[3] عامر الجميلي، المرجع السابق، ص9. جبال خاني هي الصيغة الأشورية للجبال التي تعرف حاليا ب(جبال بيرمام داغ) و(سيفن داغ) و(بانا باوي داغ) شمالي شرقي أربيل، ومن المحتمل أن تشمل جبال خاني أيضا التلال الموجودة على الضفة اليسرى لنهر باستورة شرقي أربيل. للمزيد: فؤاد سفر، أعمال الإرواء التي قام بها سنحاريب، مجلة سومر، مج 3، ج1، 1947، ص 78.

على شكل صورتين تعني الأولى ذكرا أو رجلا IR = ardu والتي مرت بعدة مراحل في شكلها التصويري.[1]

وتعني الثانية: أنثي أو امرأة GEME, SAG–GIM وتساوي amtu, amutu [2]، والتي تتشابه في نطقها مع "أمَة" العربية. وأصبحت العلامتان تعبران عن العبيد .[3]

بدأت تظهر في العصر الأكدي أعداد مبيعات لعبيد يحملون كنية بلادهم، فجاء تسجيل لعبد جوتي، واستورد البابليون عبيدهم من المناطق الواقعة شمال سهل بلاد النهرين وشرقي نهر دجلة، ومنها مدن "لوبدا "، التي يعتقد أنها قرب "دافوف" الحالية، وتبعد نحو 32 كيلو متر جنوب كركوك على رافد "العُظيم"، وغيرها من المدن التي ذكرت في عقود شراء العبيد، والواقعة في إقليم سوبارتو Mat SU.BIR ^{KI} ، وأن الإماء المجلوبات من تلك المدن نُعتن بـ: SAG.IR SU.BIR$_4$^{KI} SAG.GEME SU.BIR$_4$^{KI} السوبارتيين.

ويعتقد بأن السوبارتيين أو السوباريين كانوا يسكنون المناطق الجبلية ويشاركون أقواما أخرى، كالجوتين واللولبيين والكاشيين وحتى العيلامين، ويبدو أن مفهوم البابليين لسوبارتو يحوي دلالة جغرافية تعني الشمال والأرض المرتفعة، كما أن بلاد سوبارتو حسب فهمهم شملت المناطق الشمالية والغربية لبلاد النهرين حتى جبال الأمانوس شمال غربي سوريا.[4] كما كان أسرى الحرب مصدراً رئيساً للعبيد في العراق القديم.[5] وقد ظهرت قضية الأسرى منذ القدم كإحدى النتائج الحتمية للحرب إذ تميزت المجتمعات منذ أزمان مبكرة بإمكانيات اقتصادية ذات فائض إنتاجي محدود مكنتها من استيعاب أعداد من أسرى الحرب.

ويبدو أن المجتمع حينئذ تجاوز مرحلة الاقتصاد البدائي، والتي كان من سماتها عجز المجتمع عن استيعاب أي وافد جديد مما كان على المنتصرين قتل جميع الأسرى في ساحة المعركة أو تقديمهم كقرابين بشرية للآلهة.[6]

رأى المنتصرون فيما بعد أن يستفيدوا من الأسرى, ولعل نشوء الزراعة هو الذي نبهم على إبقاء الأسير حياً، وأصبح عبدا للظافر وجزءً من متاعه, وفيما بعد ازدادت أعدادهم بشكل كبير

---

[1] رينيه لابات، المرجع السابق، ص58،59، العلامة 50.

[2] نفس المرجع، ص231، العلامة 558.

[3] عامر الجميلي، نفس المرجع، ص9.

[4] عامر الجميلي، المرجع نفسه، ص9.

[5] صالح حسين الرويح, العبيد في العراق القديم, بغداد, 1997, ص35.

[6] Gelb, J, Prisoner of war in Early Mespotamia, JNES,Vol.32, nos.1-2, 1973, pp.70ff.

جداً، حتى أصبح أسرى الحروب من أهم مصادر جلب العبيد، الذين يعدون من السلع التجارية المهمة ويتم التعامل بهم كأي سلعة أخرى، وأنهم معرضون لشتى العمليات التجارية من بيع ورهن واستئجار, فضلاً عن أداء مهامهم وواجباتهم الاعتيادية خدماً في البيوت وعمالاً في الحقول والبساتين. [1]

ويبدو أن الملوك والحكام في العراق القديم قد شعروا منذ فترة مبكرة بفائدة جلب الأسرى معهم وإمكانية توجيههم للأعمال العامة عوضاً عن قتلهم, لا سيما أن الأسرى قد يضمون بينهم من له خبرة في الحرف والمهن والفنون المختلفة، فضلاً عن أنهم يقدمون الدليل القاطع على انتصاراتهم في ساحات المعارك.[2]

وفي الغالب كان القصر يحتفظ بالأسرى ويوجههم للأعمال والمشاريع الخاصة والعامة, وقد يقدم عدداً من الأسرى إلى معبد المدينة الرئيس أو بعض المعابد الأخرى كهدايا أو غنائم اعترافا بالفضل في انتصاراتهم على الأعداء، وهكذا غدا عدد أسرى الحرب من الأمور التي يتفاخر بها الملوك بعد عودتهم من حملاتهم العسكرية، وأصبحت لدى الملوك الرغبة في الحصول على المزيد منهم.[3]

وقد استمر ملوك العصر الآشوري الحديث (911–612 ق.م) بتقليد الملوك الآشوريين السابقين من حيث المبالغة في تدوين نتائج المعارك الحربية ضد أعدائهم وانتصاراتهم المتكررة, والأعداد الهائلة للأسرى في حولياتهم الملكية, إضافة إلى تصوير مشاهد تلك المعارك على المنحوتات الجدارية للقصور والقاعات الملكية وعلى المسلات التي كانت توضع في الساحات العامة كواحدة من أساليب الحرب النفسية الدعائية التي استخدمت ضد الأعداء[4]، وذلك لإرهابهم

---

(1) إبراهيم محمود خلف، المرجع السابق، ص48.

(2) إبراهيم محمود خلف، المرجع السابق، ص48.

(3) عامر سليمان, القانون في العراق القديم, دراسة تاريخية قانونية مقارنة, الموصل, 1977, ص45.

(4) إبراهيم محمد خلف، المصدر السابق, ص49.

والحيلولة دون قيامهم بالتمرد ضد الملوك الآشوريين وليكون هؤلاء المعاقبين[1] من المتمردين عبرة لغيرهم.[2]

فقد ذكر الملك الآشوري أدد-نيراري الثاني (911-891 ق.م) عند الحديث عن حملته السادسة ضد مملكة خانيكلبات[3], أنه جلب القوات الشاملة لـ "نور- أدد التيماني حاكم خانيكلبات أسرى, كالنص التالي: "جلبت في حضوري نور- أدد التيماني, سويةً مع قواته الشاملة, أسرى وجلبتهم إلى بلادي وإلى مدينتي نينوى".[4]

حرص الملوك الآشوريون على جلب أعداد كبيرة من الصناع والحرفيين الذين ساهموا في بناء وتجديد المدن والقصور والمعابد الآشورية ونقلوا الفنون إلى بلاد أشور،[5] إذ اعتبرت هذه الفئة من سكان البلدان المفتوحة أسلابا تنقل مع غنائم الحرب،[6] حيث كان من أهداف الملوك الآشوريين الحصول على قوة عمل كبيرة تكفي لتنفيذ مشاريعهم المختلفة؛[7] لذا أصبح هؤلاء الأسرى جزءً مهماً من موارد المملكة الآشورية، حرصت السلطات الآشورية وفي مقدمتها الملك على سلامة وصولهم إلى أماكنهم المحددة وهم بصحة جيدة, وذلك من خلال متابعتها لأدق التفاصيل والترتيبات الخاصة بنقلهم وإطعامهم حتى تتمكن بعد ذلك من الاستخدام الأوسع للأسرى في كافة المجالات.[8] كما أن أحد الأسباب الرئيسة لجلب الحرفيين والعمال المهرة وغير المهرة هو أن سكان المملكة

---

(1) معاملة الأسرى: اتبع معظم الملوك الآشوريين من آشور- ناصر-أبلي الثاني (859-824 ق.م) وصاعداً سياسة التوسع, إلا أن المعاملة الوحشية من النوع الممثل في المنحوتات والحوليات الملكية لم يستخدم دون تمييز, لقد كان هناك تمييز سياسي واضح بين المدن أو البلدان التي كانت في الفلك الآشوري أصلاً والتي قامت بتمرد مسلح، إن مثل هذا العقاب الوحشي كان يطبق على حالات التمرد فقط, وفي حالات الفتوحات لايوجد ذكر للقتل الجماعي, وأن الإشارة في مثل هذه الحالات هو أخذ الأسرى دون إشارة إلى الإعدام والتمثيل بالأسرى, للمزيد ينظر: هاري ساكز, قوة آشور, لندن, 1984, ترجمة: عامر سليمان, بغداد, 1999, ص369-373.

(2) أزهار هاشم شيت, الدعاية والإعلام في العصر الآشوري الحديث (911-612 ق.م)، أطروحة دكتوراة, كلية الآداب, جامعة الموصل, 2000, ص127.

(3) خانيگلبات (نهارينا): مملكة تقع شمال ما بين النهرين, كان أغلب سكانها من الحوريين, ومركزها في وادي الخابور والباليخ, عرفت في النصوص المعاصرة باسم مملكة ميتاني. ينظر: طه باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات, ج1، ص81.

(4) RIMA, Vol.2 , pp.151f.

(5) فاضل عبد الواحد, عامر سليمان, عادات وتقاليد الشعوب القديمة, بغداد, 1979, ص33.

(6) حسن عون, العراق وما توالى عليه من حضارات, ط2, الاسكندرية, (د.ت), ص54.

(7) جورج كنتنيو, الحياة اليومية..., المصدر السابق, ص40.

(8) إبراهيم محمد خلف، المصدر السابق, ص51.

الآشورية كانوا غير كافين للتزويد والامداد بكل القوة البشرية اللازمة لرعاية وإدارة المملكة المتزايدة.[1]

هذه القوة العاملة كان لزاماً أن تكون كبيرة ومتنوعة لتنجز الاحتياجات الدينية والعسكرية والمدنية المختلفة للمملكة. والدليل على استخدام العمال والحرفيين في خدمة المملكة الآشورية لا يقتصر على ما ورد في النقوش الملكية والوثائق الادارية، وكذلك ما صورته المنحوتات الجدارية الآشورية أيضا. إذ تصور بعض المنحوتات الآشورية مجموعات العمال وقد شُغلت في البناء وحملوا المواد الإنشائية والأجسام الكبيرة. ومن خلال تفحص أشكال العمال وسماتهم التي تظهر في النحت البارز يتبين أصلهم العرقي والقومي المختلف، ويظهر ذلك من أساليب تصفيف الشعر واللباس (الأزياء) وسمات وجوههم، كما أن أغلبهم كانوا من الحرفيين ويبدو أنهم جلبوا إلى المدن الآشورية أو العاصمة الآشورية بشكل خاص. وقد أظهرت الحوليات الملكية الآشورية مدى افتخار الملوك الآشوريين بالأسرى أصحاب الحرف والمهن.[2]

في عهد الملك أشور– ناصر– أبلي (883–859 ق.م) كان يؤتى بالعمال المتخصصين من الغرب، وعمال السخرة من المرتفعات الشمالية– الشرقية، ويوجهون إلى المدن الآشورية في مكان معين أو في عواصم المملكة الآشورية نفسها[3]، وأن الخطوات التي اتخذت خلال عهد أشور– ناصر– أبلي الثاني للسيطرة على منطقة الفرات الأوسط وشمال سوريا تعرض أمثلة جيدة في تطبيق هذه التقنية المنقولة وأزادها الملوك اللاحقون.

حيث يبين أشور– ناصر– أبلي في النقوش المتعلقة ببناء مدينة كلخُ (نمرود) بأنه جلب العمال والعاملات الذين بلغ عددهم 47.000 ألفا من مدن سوخي ولاقي وسرقو في الفرات الأوسط،

---

[1] إن جلب الأشوريين اليد العاملة لا يعني أنهم كانوا لا يمتلكون العمال والحرفيين والفنيين, إذ كان العدد الأكبر من المواطنين الآشوريين الأصليين يعودون لهذه الطبقة، وهذا يشمل جميع الذين مارسوا مهناً معينة كالصيارفة والكتاب والخزافيين والنجارين، كما برع الآشوريون في استخدام الذهب وتخصصوا في صناعته بشكل يثير الإعجاب، واستعملوه في صناعة الحلي وزينة لملابس الملوك والآلهة, كما استخدموا البرونز والنحاس المطروق على نطاق واسع على شكل شرائط. وكان لكل مهنة تنظيم موحد، وهناك أحياء موجودة في كل مدينة ملكية للمهن المختلفة. ينظر: قاسم محمد علي, المصدر السابق, ص101–102. وكذلك: وليد الجادر, الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر, الناسجون والنسيج, بغداد, 1972, ص274.

[2] إبراهيم محمد خلف، المصدر السابق, ص55.

[3] Liverani, M, Op. Cit., p.157.

ومن بيت– إديني وخاتينا في شمال سوريا، وكان ذلك حلاً ذكياً وناجحاً لمشكلة توفير القوة العاملة المفيدة في إنشاء المدن الكبيرة والتي لا يمكن للسلطة الآشورية أن تجهزها وحدها.(1)

كما يذكر الملك شروكين الثاني (721– 705 ق.م) أنه لم يستخدم في بناء مدينته الجديدة دور– شروكين المواطنين العاديين فقط ولكن الحرفيين والعمال من البلدان المقهورة أيضاً.(2)

ويفتخر الملك أشور– أخُ – إدينا (أسرحدون) (680–669 ق.م) بالأسرى من أصحاب الحرف والمهن الذين أخذهم من مصر وبلاد النوبة من "الأطباء ومفسري الأحلام وسحرة الثعابين وصانعي الأثاث (الموبيليا). ويذكر الملك أشور– باني– أبلِ (668–627 ق.م) أن من جملة غنائمه مغنيون ومغنيات والصاغة والنحاسون والنُّساخ.(3)

وفي العصر الآشوري الحديث (911–612 ق.م) ومع اتساع الفتوحات الآشورية في مناطق شاسعة من الشرق الأدنى القديم ومن بينها بطبيعة الحال المناطق الجبلية، لجأ الملوك الآشوريون إبان تنفيذ سياستهم بترحيل السكان الجماعي من مواطنهم الأصلية إلى إعادة توطينهم في مدن أو عواصم جديدة استحدثوها، ولكن ليس بصفة عبيد، وإنما منحو امتيازات كالآشوريين أنفسهم، حتى أن الملك الآشوري " تجلاتبلزر الثالث" (745–727 ق.م)، يقول في إحدى كتاباته عن المرحلين الذي استقدمهم للسكن في بلاد أشور: "أسكنتهم واعتبرتهم مثل شعب أشور وفرضت عليهم الإتاوة كما فرضتها على الآشوريين".(4)

ومن النصوص التي تحدثت عن تسكين سكان المناطق الجبلية من بين الشعوب التي رُحّلت وأعيد توطينها في المدن والعواصم الأشورية ما ذكره الملك "أشور ناصربال" الثاني عند انتهائه من إعادة بناء عاصمته كلخو(نمرد): " بنيت كلخو... من جديد أسكنت فيها الأقوام الذين قهرتهم بيداي من البلدان التي حكمتها... و" زاموءا" (السليمانية وسهل شهر زور) وخاتي(سكان جبال الأمانوس جنوب تركيا).(5)

(1) Oates, D., Studies in the ancient history of northern Iraq, London, 1968, pp.56f.

(2) Oded, B., Mass Deportations…, Op. Cit, p.56.

(3) ANET, Op. Cit., p.293.

(4) عامر الجميلي، المرجع السابق، ص11 للمزيد عن الأسري والمرحلين انظر: محمد نامق محمود السلامي، الأسرى في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه الآداب، جامعة الموصل، 2010

(5) عامر الجميلي، نفس المرجع، ص11.

سادساً: الحيوانات:

شكلت الحيوانات أحد موارد ومصادر الجبال على مدى التاريخ، ولعل ازدهار الحياة الحيوانية في الجبال يرجع إلى طبيعة الجبال نفسها، حيث تشكل محمية طبيعية لتلك الحيوانات، فضلاً عما تختزنه من كلأٍ ومياهٍ وفيرة تعتمد عليها تلك الحيوانات في قوتها ومعيشتها. وقد ذكرت النصوص المسمارية أن العديد من ملوك العراق القديم جلبوا أعدادا كبيرة من حيوانات الجبال لغرض استئناسها وتدجينها وتكثيرها في بلاد النهرين لكي تتأقلم مع بيئتها الجديدة، أو من أجل عرضها في الحدائق على العامة، أو للاستفادة من فرائها وجلودها على أقل تقدير.[1] وأشارت بعض النصوص المسمارية إلى مجموعة من الحيوانات ومنها على سبيل المثال:

أ- الخيول والحمير والبغال :

جلب الملوك الآشوريون أنواعاً مختلفة من الحيوانات غنائم من البلدان المفتوحة[2]، إذ احتاج الآشوريون في المراحل اللاحقة من تاريخ المملكة الآشورية إلى بعض الحيوانات وبشكل خاص الخيول التي أصبحت ضرورية جداً لبناء جيش قوي، تعددت صنوفه وتنوعت أسلحته لمواجهة التحديات الصعبة والقوية التي شكلتها الشعوب والأقوام والقبائل التي نزلت بالقرب منهم.[3]

الخيول سِسو sisû:[4] كان تجهيز الخيول للأغراض الحربية ذا أهمية كبيرة،[5] لذا كان الحصول على الخيول الغالية بالتأكيد هدفاً رئيساً من أهداف الجيش المحارب، الذي تحقق له ذلك بالانتصارات التي أنجزها والغنائم والإتاوات التي أخذها. ويمكن تمييز مجموعتين من الخيول التي تم الحصول عليها, الأولى: الخيول التي جاءت عن طريق الغنيمة (النهب) من جهة, والأخرى: التي جاءت ضمن الإتاوات المفروضة على الطرف المغلوب.

ففي عهد الملك أشور- ناصر- أبلي الثاني (883-859 ق.م) أخذت الخيول غنيمة من القصور، أو بعد المعركة جزئياً من مناطق تربيتها مثل بيت - زاماني Bit-zamani وزامرو Zamru ، وإلى حدٍ ما خارج حدود بيت - خالوبي Bit-Halupe وبلاد سوخو Suhu[6]. ويذكر أشور- ناصر- أبلي في حملته ضد زاموا التي تقع في وادي السليمانية شمال شرق بلاد آشور,

---

[1] عامر الجميلي، المرجع السابق، ص12.

[2] فاضل عبد الواحد, عامر سليمان, عادات وتقاليد الشعوب القديمة, بغداد, 1979, ص31.

[3] نبيل نور الدين حسين محمد, المرجع السابق, ص139.

[4] CAD, S, p.334.

[5] هاري ساكز, قوة آشور, المصدر السابق, ص241.

[6] Liverani M., Op. Cit., p.159.

أن جميع ملوك بلاد زاموا أسرعوا لتقديم فروض الطاعة ودفع الإتاوة التي يظهر من مضمونها أن هذه البلاد كانت تعيش حالة من الرفاه الاقتصادي.[1] ويذكر النص: "جميع ملوك زاموا... خضعوا (تحت) قدميّ واستلمت الخيول....".[2]

أما في عهد الملك شلمانُ- أشريد الثالث (858-824 ق.م) فقد جاء حاملوا الإتاوات الذين قدموا الخيول من الأراضي التي تقع في إقليم أورارتو: من زانزوين (Zanziun) إلى جنوبها الشرقي، ومن دايني (Dayeni) إلى غربها. ومن الوديان في جبال زاجروس: كلزانو (Cilzanu) وخارجا (harga) وخرماسا (Harmasa) وسيميسا (Simesa) وسيميرا (Simera) وسيريشا (Sirisha) وأولماني (Ulmani) وخارنا (Harna)(إتاوة سنوية) ومن الغرب باتن / أونكي (Patin/Unqi) [3].

كثيراً ما وضعت الخيول في بداية قوائم الإتاوات من بلدان جبال زاجروس مبرهنة بذلك على أهميتها الخاصة, وقد تأكد ذلك بإدراج الخيول في الإتاوة السنوية التي فرضت على مدينة خارنا. كما أُدرجت الخيول في إتاوة باتن: Patin وهي بلد خارج أماكن تربية الخيول التقليدية مثل مناطق جبال زاجروس وطوروس، وربما يشير ذلك إلى تجميع الخيول في مدينة باتن عن طريق التجارة مع البلدان المجاورة التي تربي الخيول مثل تابال Tabal.[4]

ب- الحمير اِميرُ - imêru [5] والبغال، پرُ-paru:[6]

كانت من الحيوانات ذات الأهمية الاقتصادية الكبيرة، وهي حيوانات حمل بالدرجة الرئيسة، حيث كان الحمار في العصور المبكرة يستخدم للركوب, مع أن الحصان تفوق عليه في الألف الثاني قبل الميلاد, إلا أنه ظلت الحمير تستخدم للركوب ضمن نظام المواصلات الملكي في الألف الأول قبل الميلاد في بلاد أشور, لأنه أكثر أماناً من الخيل في الممرات الصخرية حيث يؤدي الزلق من فوقها إلى كارثة, وظل الحمار الذي دخل العراق القديم من الشمال أو الشمال الشرقي في الألف

---

(1) نبيل نور الدين حسين محمد, المرجع السابق, ص32.

(2) المرجع نفسه, ص42.

(3) ابراهيم محمد خلف، المرجع السابق, ص71.

(4) ابراهيم محمد خلف، المرجع نفسه, ص71.

(5) CAD.I, p.110; MSL., Vol. 8, p.50.

(6) AHW, p.448.

الثالث قبل الميلاد دائماً من الحيوانات المتميزة، كما أن الحمار والبغل أكثر ملائمة للأغراض الاحتفالية استنادا إلى الطقوس الدينية المحافظة.[1]

ذُكرت المنطقة التي كانت تؤخذ منها الخيول والبغال في الحوليات ومنها جبال كيشاري وبيدمونت (Piedmont) ومنطقة الخابور الأعلى وبلاد نائيري, وكذلك الوديان والأحواض في جبال زاجروس: خوبوشكيا, كلزانو كيرورو, زاموا. ففي حوليات الملك أشور – ناصر – أبلي الثاني (883–859 ق.م) ذكر في حملته على بلاد كيروري (كيرورو)[2] ومدن أخرى استلامه إتاوات كثيرة كان من بينها الحمير والبغال كما في النص: "واستلمت إتاوة بلاد كيروري وبلاد سيميرا وبلاد أولمانيا وبلاد أودش وبلاد خركايا وخارمسايا (من) الحمير والبغال والثيران والأغنام والنبيذ والأواني البرونزية".[3]

ج- الثيران alpu:[4]

من الحيوانات المهمة التي لعبت دوراً كبيراً في الحياة الاقتصادية في العراق القديم منذ أقدم العصور، وفضلاً عن أهميتها كحيوانات يمكن ذبحها والاستفادة من لحومها وجلودها، فقد استخدمت أيضاً في جر المحاريث الزراعية، وفي عملية النقل البري ولكن على نطاق محدود قياساً بحيوانات النقل البرية الأخرى, فهي حيوانات بطيئة الحركة مقارنة مع حركة البغال والحمير. وتشير المشاهد الفنية من العصر الآشوري الحديث إلى أن سكان بلاد أشور استخدموا تلك الحيوانات في جر العربات, إذ تصور منحوتة جدارية من عهد حكم الملك توكلتي- أبلا-أيشر الثالث (744- 727 ق.م) مشهد ترحيل أسرى بابليين من نساء وأطفال على عربات يجرها زوج من الثيران، ويتضح من هذا المشهد ومن بعض الأدلة النصية من العصر ذاته أن الثيران استخدمت في بلاد أشور في أمرين مهمين هما: جر العربات الخاصة بنقل الأشخاص والبضائع، واستخدمت في سحب المحاريث الزراعية.[5]

---

(1) هاري ساجز, قوة آشور, المرجع السابق, ص239-240.

(2) كيروري (كيرورو): يقع في المنطقة الممتدة من كويسنجق إلى رانية في محافظة السليمانية. ينظر:
Levine L.D., Geographical studies in the Neo-Assyrian Zaagros, Iran, Vol.XI, 1973, pp.14ff.

(3) إبراهيم محمد خلف، المصدر السابق, ص73.

(4) CDA., p.213.

(5) صفوان سامي سعيد جاسم, التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية, رسالة دكتوراة, كلية الآداب, جامعة الموصل, 2006, ص267.

أولاً: المراجع العربية والمعربة:

- إبراهيم محمود خلف رمضان، غنائم الحرب في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه الآداب، جامعة الموصل، 2011.
- إبراهيم مدكور، معجم الجيولوجيا، القاهرة، 1964.
- أبو المحاسن عصفور, معالم حضارات الشرق الأدنى القديم, بيروت, 1979.
- أحمد زيدان خلف صالح الحديدي، علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية 911 – 612 ق.م، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الموصل 2005م.
- أحمد سلطان محمد الحياني, الصناعات الخشبية في العراق القديم حتى 612ق.م–دراسة تاريخية, رسالة ماجستيرغيرمنشورة, كلية الآداب, جامعة الموصل,2011.
- أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية، ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد 1986.
- أحمد مالك الفتيان، نظام الحكم في العصر الأشوري الحديث، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب،1991.
- أحمد محمود عبدالحميد وآخرون, آثار الوطن العربي القديم, دمشق, 1999.
- أزهار هاشم شيت, الأخشاب, مصادرها, أنواعها, مجالات استخدامها عند الأشوريين, آداب الرافدين, عدد55, السنة 38, موصل, 2008.
- أزهار هاشم شيت, الدعاية والإعلام في العصر الآشوري الحديث (911–612 ق.م) أطروحة دكتوراة, كلية الآداب, جامعة الموصل, 2000.
- إيمان هاني سالم العلوش، كتابات الأسس المسمارية في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل،2001.
- البصلي، أحمد مصطفى، ومحمود، مظفر محمد، المعادن والصخور، بغداد، 1980.
- تقي الدباغ، أصالة حضارة العراق القديم، موسوعة العراق في موكب الحضارة، بغداد، 1988.
- تقي الدباغ، الآلات الحجرية حضارة العراق ،ج1، بغداد، 1985.
- تقي الدباغ، البيئة الطبيعية والإنسان، كتاب حضارة العراق ج1، تأليف: نخبة من الباحثين العراقيين، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، 1985.
- تقي الدباغ، وليد الجادر، عصور ما قبل التاريخ، بغداد،1983 .
- جابر خليل إبراهيم، تخطيط المدينة، موسوعة الموصل الحضارية ج1، موصل1991.
- جاسم محمد الخلف، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ط1، القاهرة، مطبعة لجنة البيان، 1959.

- جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، ترجمة، وليد الجادر، بغداد، 1970.
- خالد سالم إسماعيل، الأحجار في المدونات العراقية القديمة، ندوة الأحجار والجواهر، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، 1993.
- رعد سالم محمد جاسم المعماري،الأَحجارُ والمعادنُ في بلادِ الرافدْينِ في ضوءِ المصادرِ المسمارِّيةِ، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه الاداب، جامعه الموصل، 2006.
- رينيه ، لابات، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة، الأب ألبير أبونا، ووليد الجادر، بغداد،2004.
- سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول)، وزارة التعليم العالي، بغداد، 1990.
- سعدالله, محمد علي, تاريخ سورية القديم, القاهرة, 2007.
- صالح حسين الرويح, العبيد في العراق القديم, بغداد, 1997.
- صالح، قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق، الموصل، 1987.
- صفوان سامي سعيد جاسم, التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية, رسالة دكتوراه, كلية الآداب, جامعة الموصل, 2006.
- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، 1973، ج 1. بغداد
- طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، 1976.
- طه باقر، ملحمة جلجامش، وقصص اخري، بغداد،2006.
- عادل عبد الله الدليمي، مواد الإنشاء الرئيسة في العمارة العراقية القديمة، بغداد، 1990.
- عامر سليمان, القانون في العراق القديم, دراسة تاريخية قانونية مقارنة, موصل 1977.
- عامر سليمان وآخرون، المعجم الأكدي، ج1، بغداد، 1999.
- عبد القادر حسن علي، إنسان الكهوف، حضارة العراق، ج1، بغداد، 1985.
- عبدالرحمن يونس عبد الرحمن، المياه في حضارة بلاد الرافدين، رسالة دكتوراة غير منشورة، الموصل، 2010.
- عبدالهادي نصري, سورية القديمة, سوريا التاريخ والحضارة, دمشق,1990.
- عثمان, عبدالعزيز, معالم تاريخ الشرق الادنى القديم, لبنان, 1966.
- علاء الدين عبد المحسن شاهين، تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم، ط1، جامعة الكويت، 1997.
- علي, محمد كرد, خطط الشام, ج1, ط1, بيروت, 1969.

- فاضل عبد الواحد، صراع السومريين والاكديين مع الاقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادي الرافدين (2500–2000 ق.م)، بحث ضمن كتاب الصراع العراقي الفارسي، (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، 1983.
- فاضل عبد الواحد, عامر سليمان, عادات وتقاليد الشعوب القديمة, بغداد, 1979.
- فؤاد سفر، أعمال الإرواء التي قام بها سنحاريب، مجلة سومر، مج 3، ج1، 1947.
- فوزي رشيد، الأمير كوديا، الموسوعة الذهبية، بغداد، 1994.
- فوزي رشيد، دراسة أولية لتمثال باسطكي، سومر، مج 32، 1976.
- القاموس المحيط, الإسكندرية, 1984.
- كونتنسون، هـ.د، فان ليري، و.ج، "تقرير أولي عن أول عملية سبر جرت في بقراس 1965"، مجلة الحوليات الآثرية السورية، مجلد 16، سوريا، 1966، شترومنغر، جولة في تاريخ الحضارة السورية، .
- مارتن ليفي، الكيمياء والتكنلوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، لندن، 1959، ترجمة، محمود فياض المياحي وآخرون، بغداد، 1980.
- محمد الشحات شاهين، أهمية أخشاب الأرز للمصريين والعراقيين القدماء، مجلة كلية الأداب، جامعة الزقازيق، 2000.
- محمد الشحات، ملامح تاريخ وحضارة الهلال الخصيب، القاهرة، 2007.
- محمد عبد اللطيف محمد علي، تاريخ العراق القديم حتي نهاية الألف الثالث، الاسكندرية، 1977.
- محمد نامق محمود السلامي، الأسرى في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه الآداب، جامعة الموصل، 2010.
- مسيو ماسبرو، تاريخ المشرق، ترجمة: أحمد زكي، ط1، مصر: المطبعة الأميرية الكبرى، 1897.
- مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية 1897 – 1925، القاهرة، دار المعارف، 1971.
- ناهدة عبد الكريم، جيو– كيميائية الصخور والمعادن الصناعية، بغداد، 1979.
- نبيل نور الدين حسين، الحملات العسكرية الآشورية: دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة دكتوراة غير منشورة، الموصل، 2006.
- نجاة خير الله كاضم، الإمبراطور الآشوري شملنصر الثالث سيرته وانجازاته، مجلة الأستاذ، العدد 224، مجلد3، بغداد، 2018.
- هاري ساكز, قوة آشور, لندن, 1984, ترجمة: عامر سليمان, بغداد, 1999.

- هاري ساكز ،عظمه آشور ، 2011.
- وليد الجادر, الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر, الناسجون والنسيج, بغداد, 1972.
- وليد الجادر ، الأزياء والأثاث، حضارة العراق ج4، بغداد، 1985.
- وليد الجارد، العجلة وصناعة المعادن، العراق في موكب الحضارة، ج1، 1994.
- وليد محمود الجارد، صناعة التعدين، حضارة العراق ج2، بغداد، 1985.
- وليد محمود الجارد، العجلة وصناعة المعادن، العراق في موكب الحضارة أصاله وتأثير، ج1، بغداد، 1988.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

- Amlie Kuhrt, The Ancient Near East , C.3000 – 300.B.C., Vol.1, London,1998.
- Buren V., The God Ningizzida, Iraq Vol.1, 1934.
- B. Jeremy &G. Anthony,Gods, Demons and Symbols Of Ancient Mesopotamia,London, 1992.
- Donald N.Wiber , Iran Past and Peresent, New Jercy, 1976.
- Ellis R. S., Foundation Deposits in Ancient Mesoptamia, London, 1968.
- Gelb J. "Prisoner of war in Early Mespotamia", JNES.Vol.32, NO.1-2, 1973.
- Gordon Childe, New Light on the most Ancient East, London, 1955.
- Grayson K., Assyrian Rulers of the Early First Millenium B.C., 11, (858-745) B.C, RIMA. Vol.3, Toronto, 1996.
- John Curtis, Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London, 1982.
- Larsen M.T., Old Assyrian Caravan Procedures, Netherland, 1967.
- Leick G., A dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London, 1998.

- Levine L. D., "Geographcal, studies in the Neo-Assyrian zaagros", Iran, Vol.XI, 1973.
- Oates D., Studies in the ancient history of northern Iraq, London, 1968.
- P. B. Cornwall, On the location of Dilmun, BASOR, no.103,1946.
- Potts to., "Mesopotamia and the East, An Archaeological and Historical study of Foreign Relations ca. 3400-2000, MEAH, Oxford, 1994.
- RIMA., Vol.1, no.1.
- Sir Percy Sykes, A history of Persia, Vol.1, London, 1969.
- +++++,'The Seafaing Merchants of Ur", JAOS.vol.74. 1954.
- Theresa Howard Carter, Dilmun; at sea or not at sea?, a review article, ASOR.,v.39. no.1,1987.
- Thompson R. C., A Dictonary of Assyrian Chemistry and Geology, (DACG), Oxford, 1936.
- Thompson R. C., A Dictionary of Assyrian Botany, London, 1949.
- Wieseman D.J., A New stela of Assur-nasir-pal, 111, Iraq, Vol.XIV, Londin, 1952.
- William W. Hallo and William Kelly Simpson, The Ancient Near East history, Chicago, 1971.